

الكتابة النسوية بين الوعي وإثبات الوجود FEMINIST WRITING BETWEEN CONSCIOUSNESS AND PROOF OF EXISTENCE

مدوني عباسية^{1*}، بلشير عبد الرزاق²

¹ جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، pressabbassia@yahoo.fr

مخبر الفنون و الدراسات الثقافية -جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان

² جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، belb65@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/11/15 تاريخ القبول: 2024/01/17 تاريخ النشر: 2024/01/26

ملخص: الكتابة النسوية انفتحت على الساحة الإبداعية من منطلق مساءلة ذاتها وجنسها ، محاولة قدر الإمكان ملامسة قضايا حساسة ، وهي تشارك الهموم الإنسانية والاجتماعية والسياسية ضمن خصوصية ومنهج معين . والنص النسوي كمجال إبداعي يؤسس غالبا لإستراتيجية البحث في خبايا البعد الأنثوي دون الانتقاص من حقلها ، بل وفق رؤية ووعي ونضج مكمّلان لبعضهما البعض ، مع الالتفاف حول إشكالية المصطلح النسوي وأبعاده التاريخية والحضارية والثقافية وغيرها . حيث غالبا ما نلقي معارضين للتسمية باعتبار الإبداع لا تصنيف فيه ، والكتابة النسوية ارتبطت في الغالب بالتححرر من كل أشكال القهر والاستلاب .

كلمات مفتاحية: الكتابة النسوية ، الإبداع النسوي ، الدراسات النسائية ، النص النسوي ، هوية المرأة .

Abstract: Feminist writing has opened to the creative scene from the point of questioning itself and its gender, trying as much as possible to touch sensitive issues, and it shares human social and political concerns within a specific privacy and approach . The feminist text as a creative field often establishes a strategy for research in the hidden dimension of the female dimension without detracting from its field, but rather according to a vision, awareness and complementary maturity to each other, while circumventing the problem of the feminist term and its historical, cultural, and other dimensions. Where we often encounter opponents of the label considering creativity without classification, and feminist writing has often been associated with freedom from all forms of oppression and alienation.

Keywords: Feminist writing, feminist creativity, women's studies, feminist text, women's identity .

1. مقدمة:

الكتابة دوما كانت في عالم المرأة متنقّسا للوجود ، ولطالما أرادت من خلالها أن تواجه نتوءات العالم ، والكتابة نظرة للعالم وطريقة للحضور فيه ، واختيار المرأة للكتابة في حقيقة الأمر بحث عن كينونتها لتجاوز الكثير من العقبات ، فهي نوع من الخلاص والتحرّر، لتحقيق شرعية وجودها وسط عالم ذكوري .

وهي بذلك ، أي الكتابة من يتحرّك ضمن مداراتها وحدودها زمن الإنسان ، وهي أروع مزيج بين قدرة العقل وسلطة اللغة وسحرها الدلالي والمعجمي .

فالكتابة النسوية هي بداية التمرد على الكتابة الذكورية أو كتابة المجتمع التي تنتج في سياق وعي الذكورة و نفسية الأبوة، و سلطة الرجل ، غير أن فعل الكتابة عند المرأة يعود إلى زمن متقدم، فقد مارست المرأة الكتابة الشعرية و النثرية على السواء منذ قرون خلت.

كما تعدّ كتابة المرأة إضافة متميزة للأدب حين امتلاكها لأدواتها ووضوح الرؤية والهدف ، وغالبا ما يميز كتابة المرأة "الصدق الأدبي" في معالجة الموضوعات و القضايا الكبرى و القضايا الخاصة الذاتية، فلا نكاد نميز في كثير من كتابات المرأة السردية والشعرية بين الذاتي و الموضوعي، وهي بذلك أثبتت من خلال اختراقها لعالم المجهول وخروجها من العالم المألوف قدرتها على فعل الكتابة.

الأمر الذي يضعنا أمام إشكالية هامّة :

- هل الأدب النسوي هو الأدب الذي تكتبه المرأة ؟ أم الأدب الذي يكتب عن

النساء سواء كان المؤلف رجلاً و امرأة ؟

وهذا يحيلنا إلى مجموعة من الإشكاليات لعل أهمّها :

- هل التصنيف بين ما هو ذكوري وأنثوي وارد ؟
 - هل الكتابة الإبداعية النسوية ذات هوية خاصة ؟
 - وهل كانت الكتابة النسوية الملاذ والأمان ضدّ تيارات العنف وقصور الوعي ؟
- يهدف البحث في الأساس إلى الوقوف عند مصطلح الكتابة النسوية ، وكيف تبناها المنظرون ، والتضارب الحاصل بين مؤيد ومعارض ، وكيف سعت المرأة إلى إثبات وجودها، مواكبة شتى التطورات في حقل الكتابة التي تعدّ متنفسا لها ، مع مجابقتها كل التحديات .

اقتضى البحث اعتماد المنهج التحليلي الوصفي، لتقصي وتوصيف ظاهرة الإبداع لدى المرأة على مستوى الكتابة ، والوقوف عند أهم الدراسات والأبحاث التي دعمت ذلك .

2. الكتابة النسوية بين المصطلح وإثبات الهوية

1.2 مفهوم الكتابة النسوية :

مصطلح الكتابة النسوية من المصطلحات التي راجت في المدونة النقدية رغم ضبابية حده و حدوده ، و قد تعددت الجهود لتحديد هذا المفهوم ، لكن بقي هذا المصطلح هلاميا سمته الزئبقية و صفته الانفتاح على إمكانات متعددة، كما أنه أثار العديد من التساؤلات المفاهيمية و المصطلحية في الأوساط الثقافية بوصفه مصطلحا جديدا لافتا للنظر، ذا طبيعة جمالية تنبعث من خصوصية حياة المرأة الذاتية و علاقتها الاجتماعية، حيث خرجت المرأة انطلاقا من هذا المصطلح من عصر الحريم المحجوب إلى عصر القلم ناشد يثير مصطلح " الكتابة النسوية "أو " الأدب النسوي "غموضا شديدا، بالرغم من تناوله تناولا كبيرا في اللقاءات و الملتقيات الأدبية، وهذا يرجع إلى غياب تحديد مرجعيته النظرية ،وذلك نظرا لاختلاف منطلقات النقد في تحديد إطار اشتغال هذا المصطلح .¹ ، فهو مصطلح

غير ثابت ولا مستقر، لما يثيره من اعتراضات وما يسجل حوله من تحفظات ، وهو شديد العمومية، ومن التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق ، و إذا كانت عملية التسمية ترمي أساسا إلى التعريف والتصنيف ، وربما التقويم فإن هذه التسميات تبدأ بتغيب الدقة وتشوش التصنيف ، وتستبعد التقويم ، وهي تتضمن حكما بالهامشية مقابل مركزية معترضة وهي مركزية الأدب الذكوري ².

وقد ساهم غياب التحديد الدقيق والكامل لمصطلح الكتابة النسائية، و غياب التوجيه النظري المصاحب لذلك، في شيوع مفاهيم مختلفة، منها ما يطرح حول وضع النص النسوي مقابل النص الرجالي حيث يتم تقسيم النص الأدبي انطلاقا من جنس كاتبه.

إن التسليم بالمصطلح "أدب نسوي" هو تسليم بوجود "إبداع نسائي و آخر ذكوري" لكل منهما هويته و ملامحه الخاصة، و علاقته بجذور ثقافة المبدع و موروته الاجتماعي والثقافي، و تجاربه الخاصة من نفسية و فكرية، تؤثر في فهمه للعالم من حوله، و المرحلة التاريخية التي يعيشها، و قد يتسم مفهوم الأدب النسوي ليشمل الأدب الذي تكتبه النساء، والأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة ، وكل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها أو نظرتها للرجل وعلاقتها به، أو يهتم بالتعبير عن تجارب المرأة اليومية والجسدية و مطالبها الذاتية، فهو أدب نسوي ³.

إن الكتابة النسوية عند البعض تشير إلى أن يكون النص الإبداعي مرتبطا بطرح قضية المرأة و الدفاع عن حقوقها دون ارتباط بكون الكاتبة امرأة، وهي عند فريق آخر "مصطلح يستشف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل في الوقت الذم يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تتجزأ المرأة ، بينما فريق ثالث، يرى

أنه "الأدب المرتبط بحركة تحرير المرأة و حريتها و صراعها الطويل التاريخي للمساواة بالرجل .⁴

ترى " آلين شوالتر " أن الأدب النسوي هو الذي يكشف بوضوح عن اهتمامات المرأة بذاتها، على نحو ما فعلت " دروثي ريتشارد سون " في روايتها " الحج " ففيها نجد توجهها واضحا نحو إبراز ذات الأنثى لدى المرأة، وهذا ما تكرر لدى الناقدة " فرجينيا وولف " التي نقلت الكتابة النسائية نقلة كبيرة بصراحتها الجنسية غير المعهودة، فأصبحت القدوة والمثال لدى العديد من الكاتبات .⁵

أما الناقدة "سيكسوس" أعطت مفهوما للكتابة النسوية FEMININE ECI-TURE ،حيث تنتقل مركز الجدل في النقد النسوي إلى إشكاليات المرأة والكتابة بعيدا عن التركيز التجريبي على حسن الكاتب/الكاتبة أو على طريقة التعامل مع الم رأة فيه ، فالكتابة النسوية عندها تعيد تأسيس العلاقات العنصرية مع الجسد (جسد العالم و جسد المرأة معا)بعيدا عن منظومة التفكير الأبوي التراتبية و ثنائياتها المتعارضة، و تعيد تأسيس العلاقة مع الأم باعتبارها مصدر الصوت و أصله في أي كتابة نسوية حقة، و مع أن هناك الكثير من النقد الذي وجه إلى مفهوم " سيكسوس " عن الكتابة النسوية .⁶

2.2 المرأة وهاجس الكتابة

غالبا ما عدّت الكتابة متنفسا للمرأة ، محاولة من خلالها مجابهة صراع العالم وتحدياته ، كوسيلة لرؤية العالم وتحقيق الحضور الذاتي والإبداعي ، كما رأت فيها مرتعا خصبا للبحث في كينونة وجودها وتخطّي العقبات ، فهي بذلك رأت فيها ملاذا للتحرر والخلاص وتحقيق شرعية الوجود وسط عالم ذكوري .

إذ ، في عالم رأته غريبا ومجحفا ، لم تجد المرأة نفسها إلا بالكتابة ، لتدراً عن اللغة الصداً ،
حاملة كآبتها التي لا تنفتح إلا في غابة الكتابة ، حيث يقوم العمل الفني بتخفيف توتر
النفس البشرية العميقة .⁷

فالكتابة تجبر للمكبوت والمخفي ، والمرأة من خلال مختلف أشكال كتابتها الجسدية والرمزية
تستدعي المكبوت المتراكم عبر الزمن لتعلنه في حوارها ، وصراعا مع الرجل خصوصا ،
حين تقترن الكتابة مع الحركة النسوية ، لذلك اعتبرت الكتابة وعدت " حالة شعرية بامتياز ،
فكلما شفت الذات تجردت اللغة ، فحدث فعل الكتابة الذي يصير أحد أسرار هذه الوفرة
التأويلية التي تتبعها اللغة للقارئ على مستوى علامة المعجم ووظيفة الدلالة ، وتشكل الزمن
وتهندس الفضاء " ⁸

وفي حقل الكتابة النسوية ، نلني لدى النقاد تضاربا ، من خلال مجموعتين :
الأولى : ترفض تسمية الكتابة النسوية ، على أساس أن الأدب لا يقبل التصنيف بناء على
معايير خارجية غريبة كلياً عن كينونته ، وأن ما يلاحظ من اختلافات فنية وفكرية بين
بعض الكتابات لا يعدو أن يكون مجرد تكوينات طبيعية تشهد في مجموعها على دينامية
هذا الحقل الإبداعي المعرفي ومرونته ، والتصنيف " عدّ رجاليا - من أجل الإبقاء على
تلك الحواجز الحريمية الموجودة في عالمنا العربي وترسيخها وتدعيمها في مجال الإبداع "

9

أمّا المجموعة الثانية فهي تقرّ بتقسيم الكتابة لعدة أصناف ، معتمدة في ذلك على معايير
مضبوطة تفرضها منهجية الدراسة والتحليل ، علما أن ذلك لا يمس وحدة الأدب ولا
خصوصيات الاصناف والتجارب الإبداعية المنضوية تحته ، لتتخصر أهدافه في حدود ما

تسمح به الطبيعة العامة للدراسة والمهتمة بإبراز الجوانب الفنية و الفكرية المشتركة بين مختلف الأعمال المصنفة ، دون إغفال علاقتها بباقي الأعمال والأصناف الأخرى.¹⁰ ولعلّ المحرك الأساس لمثل هذا التصنيف والتضارب هو الدعوة التحررية التي تبنتها الحركات النسائية في تركيزها على مفهوم الجنوسة كعامل تحليلي يكشف الفرضيات المتحيزة المسبقة في فكر الثقافة عموما والغربية خصوصا .¹¹

ويعود المفهوم في أصله إلى مفهوم لغويّ ألسنيّ ، يشير إلى تقسيم ضمنيّ في النحو القواعديّ اللغويّ ، إذ هو في اللغات الغربية السائدة اليوم مشتقّ من المفردة اللاتينية التي تعني النوع أو الأصل (Genus) ، ثمّ تتحدر سلاليا عبر اللغة الفرنسية (Genre) التي تعني أيضا النوع أو الجنس ، ومن المفردة نفسها جادت الأنواع الأدبية أو الأجناس الفنية كالرواية والمسرحية والشعر وبقية التفريغات السلالية المعروفة .¹²

والجنوسة التصنيفية النحوية في قواعد اللغة لا تختلف عنها في الأدب ولا تختلف عنها في تحديد النوع البشريّ من حيث التذكير والتأنيث ، كما أنّ الباحثين في أمر الجنوسة يعتبرون الأجناس النحوية من أكثر التصنيفات تعقيدا ، لكنهم يجمعون على أنها وحدات من الأسماء تتأثر بسلوك ما يحيط بها من مفردات ، ويرون أنّ مصدر تعقيدها نابع من كونها ليست بنية كونية قارة ، بل تتغيّر من لغة إلى أخرى .¹³

أمّا بالنسبة للدراسات النسائية فتكمن أهمية الجنوسة في تعدّديتها وسماتها اللغوية النحوية ، خاصة عدم صلتها المباشرة بالجنس البشريّ البيولوجيّ ، إذ تسعى الدراسات النسائية إلى توظيف المفهوم النحويّ في دراسة البنى الثقافية ، الاجتماعية والسياسية المختلفة ، فإذا كانت الجنوسة اللغوية النحوية مجرد بناء أو تركيبة عرفية تقتضيها خصائص اللغة ، فإنّ التمييز النوعي هو تمييز تركيبّي مؤسّساتي ثقافي وليس خاصية بيولوجية طبيعية .¹⁴

هذا ، وقد انبرت دراسات نسائية أخرى لتقصّي علاقات البنى الاجتماعية في تفريقها بين الرجل والمرأة اعتمادا على الجنوسة التي لا تبرّر طبقية العلاقة ، ولا توزيع الفائدة والأعباء في المجتمع ، وقد كشفت عن علاقة هذا الفصل بالهيمنة والسلطة والتسلّط ، وتكوين الهوية ومفهوم الذات ، إذ أنّ الفصل الحادّ بين المذكر والمؤنث أرسى منظومة مفاهيمية عازلة تجعل الأنثى تفكّر بطريقة تختلف عن طريقة تفكير الرجل في كافّة المستويات ، لعلّ أسوأها أن الأنثى تلعب الدور الذي اصطنعه لها الرجل ، لا تحيد عنه وتقدّم له من التبرير ما وضعه الرجل نفسه من تبرير .¹⁵

كما هناك ، من يرفض هذه الفوارق البيولوجية قطعا ، فيعدّها فوارق مختلفة ومصطنعة مجتمعيًا ، حيث ترفض سيمون دوبفوار (**Simon Debeauvoire**) مثلا فكرة الأنوثة من الأصل ، وترى أن المجتمع هو الذي وضع المرأة في خانة الأنوثة بدل نوع آخر ، ومن هنا قالت قولتها الشهيرة : " إنّ المرأة لا تولد ، ولكنّها تصبح ما هي عليه ، أي : "إمرأة " ، كما طالبت بحرية المرأة لتتحرر من أن تكون مميّزة على أساس بيولوجي ، ورفضت فكرة الأنوثة بأكملها التي عدّتها اسقاطا ذكوريا .¹⁶

3. صراع المرأة في إثبات الوجود من خلال الأدب النسوي

1.3 المرأة موضوعا محوريا في العملية الإبداعية :

لطالما شكّلت المرأة موضوعا محوريا على مستوى التغير الاجتماعي لأيّ مجتمع، على اعتبار أن تغير الصور الثابتة حولها ، من شأنه أن يحرر الذاكرة ، ويهيئ التفكير لتقبل صور غير مألوفة ، وإذا اعتاد تلقي المرأة موضوعا يتم التعرض له في الإبداع والأساطير،

و الحكايات، فإن المرأة عندما تكتب ، و تنتج الكتابة، فإنها تعبر عن موقفها داخل أشكال التعبير، من موضوع إلى ذات، وتدفع بالتالي الفكر إلى النظر في وجودها كفاعلة .¹⁷

لقد ظهرت النزعة النسوية في نهاية الستينات من القرن العشرين ، تيارا مضادا للوضع الإنساني المهيمن الذي عانت منه المرأة عبر العصور الماضية ولا تزال، واتخذ هذا التيار عدة مسارات ، منها ما هو سياسي، و منها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو أدبي، وتهدف كلها إلى نقل المرأة من الهامش إلى المتن ، و إلغاء قاعدة المفاضلة التي أدخلتها هذا الهامش مرحلة زمنية طويلة بوصفها تابعة للرجل ، فالنسوية تعني الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة مع الرجل ، لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته ، وفي ظل هذا النموذج الأبوي تصبح المرأة هي كل ما لا يميز الرجل ، أو كل ما لا يرضاه الرجل لنفسه ، فالرجل يتسم بالقوة والمرأة بالضعف ، والرجل بالعقلانية والمرأة بالعاطفة ، الرجل بالفعل والمرأة بالسلبية ، ومن هنا يمكن القول أن الحركة النسوية هي حركة تعمل على تغيير هذه الأوضاع لتحقيق تلك المساواة الغائبة¹⁸ ، ونيل المرأة بعضا من الحقوق العامة التي يتمتع بها الرجل ، لذلك دأبت على تأكيد المساواة بين الجنسين وتهميش الفوارق النوعية بينهما ، لأنها لا تعني أن تكون أقل شأنًا من الرجل ، ولا تحول دون تلقيها العلم وممارستها العمل والحياة السياسية والاندماج في المجتمع، فبدأت تطالب بحقوقها في مختلف المجالات وصولا إلى المجال الأدبي ، واقتحامها عالم الكتابة والإبداع المقتصر تاريخيا على الرجال .

2.3 إرهابات الحركة النسوية:

لقد بدأت الإرهابات الأولى للحركة النسوية في بريطانيا، في حركة المطالبة بحق النساء في الاقتراع والانتخاب بزعامة "ميليمنت فوست" ، و تأسيس الاتحاد السياسي و الاجتماعي للنساء عام 1887 بقيادة "آلين شوالتر ك" كرسنا بلنانكهورست"، وتبلور في

أعقاب أحداث الطلبة الشهيرة عام 1968 في فرنسا، وهي الأحداث والمظاهرات التي امتدت إلى بلاد أوروبية و كانت من العنف ، بحيث قابلتها القوات الأمنية بعنف أشد، وفيها أعلن الشباب والطلبة رفضهم لكل القوالب السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي تحجرت وسدت طرق المستقبل أمام الأجيال الجديدة في معظم مناحي الحياة سيما فيما يعرف بـ "الأدب النسوي"، خاصة مع التيار المواتي صنعه الكاتب المسرحي النرويجي " هنريك ابسن " بمسرحيته الشهيرة " بيت الدمية " 1879 و التي جسدت فيها بطلته " نورا " أول ثورة عقلانية للمرأة ضد بطش الرجل وزيفه وخداعه ، ثم حمل " برناد شو " الشعلة من بعده عندما جسد في معظم مسرحياته نظرية المرأة الجديدة ذات القدرة على المبادرة والإيجابية ووضع مصيرها بيدها .¹⁹

عرفت هذه الحركة قفزة نوعية بعد الحرب العالمية الثانية مع الحركات السياسية والاجتماعية "سيمون دي بوفوار"، بعد صدور كتابها "الجنس الآخر" 1947 ، و التي اشتهرت بمقولتها " المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة " و في فترة أحدث أعادت الناقدة النسوية " كارولين هيلبران " قراءة القصة الكلاسيكية بنيلوبي penelope زوجة "أوليس"، باستعارة لظهور المرأة الكاتبة حديثا، وبرغم الصعوبات التي واجهتها الكاتبات الناشئات، كما وضحت ذلك "فرجينيا وولف" في كتابها " غرفة تخص المرء وحده " إلا أن الواقع أن الكاتبات لم يكن غائبات عن الوجود ، والأبحاث النسوية تسير قدما في اكتشاف مزيد من الأعمال التي كتبتها نساء عشن في قصور تاريخية سابقة، وانتمين إلى ثقافات عديدة متنوعة، كما تعمل تلكم الدراسات على إتاحة وصول هذه الكتابات إلى القارئات والقراء، علاوة على أن صدور المختارات الأدبية الحديثة والطبعات الجديدة من كتابات النساء قد جعل من وجود إنتاجهن الأدبي حقيقة لا يرقى إليها الشك .²⁰

لتبقى مهمة المرأة الكاتبة هي أن تدع لنفسها لغة تنفذ إليها، و تتحرر بها لتشعر بأنها امتلكت حيزا في هذا الوجود.

بالإضافة إلى أنّ تاريخ الكتابة النسوية يشير إلى أنها تنتج ثمارها في الستينات، و أخذت على عاتقها على الأقل من ناحية المضامين والرؤى و فتحت جبهة الصراع مع الرجل ، و ما يمتلكه من سلطات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية و غيرها ، وهذا الصراع جسد عدة مفاهيم أخذت الكتابة النسوية تنظر لها، منها : حق التعليم والانتخاب والعمل ²¹ ، والبحث عن حريتها وإنسانيتها ، مما يعني وجود كتابة نسوية مختلفة في بعض القضايا المطروحة ، عندما يتعلق الأمر بخصوصية المرأة وقضاياها الذاتية في الحياة والمجتمع .

والملاحظ أن " آلين شوالتر " من خلال كتابها " أدب خاص بهن " ترى أن التجربة النسائية مرت بثلاث مراحل ، تحمل كل مرحلة من هذه المراحل خصوصيات تميز الإبداع النسوي ، وهي تذهب إلى وجود اختلاف بين كتابة النساء و كتابة الرجال، استمرت المرحلة الأولى و الأكثر صعوبة معظم فترة القرن التاسع عشر، و تميزت بإصرار الذكور على تدني القدرات الإبداعية لدى النساء بما يتناسب مع أجسادهن الهشة ، وترى " شوالتر " أن كتابات النساء عم وما خلال الفترة كانت تحاكي أساليب الذكور السائدة وتهضم قيمهم الجمالية والاجتماعية و تدمجها في ذاتها، ومن الأوضاع النموذجية لتلك الفترة اتخاذ الكاتبات

لأسماء ذكور مثل " جورج إليوت"، أو إبدالهن لإشارات دالة على قبولهن للاتجاهات التقليدية، بأن يبرزن الألقاب الدالة على حالتهم الزوجية مثل : مسز جاكسل Mrs.Gaskell ، مسز كيك Mrs.Criak ، مسز أوليفانت Mrs.Oliphant ، و قد شهدت نهايات العقدين الثامن و التاسع عشر ظهور وعي سياسي وسط النساء يتسم بالروح النضالية أكثر مما سبق ، وهو ما تعتبره " شوالتر " بدأ المرحلة الثانية من مراحل الكتابة الروائية للنساء .

اتسمت تلك المرحلة بالاحتجاج ضد الاتجاهات والأحوال السائدة، والدعوة إلى مزيد من الاستقلالية في حياتهن ، سادت تلك المرحلة من حوالي 1880 حتى 1920 حين بدأت المرحلة النهائية، هي مرحلة اكتشاف الذات، أخيرا تمكنت الكاتبات من تحرير أنفسهن من الانشغال بإبداء ردود فعل تجاه السلطة الأبوية ، ومن الانعطاف إلى داخلهن للبحث عن هويتهن الأنثوية المستقلة ، تسمى " شوالتر " هذه المراحل الثلاث بـ: المرحلة المؤنثة

Féminine، والمرحلة النسوية Feminist ، و المرحلة الأنثوية Female .²²

بيان هذا الاختلاف في المفردات قد يكون كافيا لجلاء القضايا السياسية النظرية في النسوية ، وبذلك فإن كلمة أنثى (Female) تشير إلى العناصر البيولوجية البحتة التي تميّز النساء جنسيا عن الرجال ، أما كلمة أنثوي (Féminine) فتشير إلى ما تفرضه المبادئ الثقافية والاجتماعية البطريكية من أنماط الجنس والسلوك ، هي تشير إذن إلى الثقافة بمعنى الصفات المحددة ثقافيا ، اجتماعيا وتاريخيا والمفروضة على النساء ككل بوصف جوهرنّ الطبيعي ، وكلمة نسوية (Féminisme) تشير إلى قضية سياسية تتعلق بحرية المرأة الجديدة التي بزغت أواخر الستينات من القرن العشرين .²³

4. تحليل النتائج:

تظل الكتابة المتنفّس الوحيد لأي مبدع ، والفعل الوجودي الشرعيّ ، من خلاله يتمّ النظر إلى العالم وتحليل وقائعه ونقل مستجداته ، والمرأة جزء لا يتجزأ من ذلكم العالم ، كونها طرفا فاعلا ومؤثرا ، ومن خلالها سعت للتعبير عن طموحاتها وأحلامها ، عن آفاقها وحريتها ، أين رأت في فعل الإبداع خلاصا ومنقذا .

والكتابة النسوية بتعدّد الأطراف فيها المؤيِّدة والمعارضة تبقى وتظلّ كتابة رمزية على مرّ العصور والأزمنة ، مهندسة من خلالها شرعيّة وجودها ، مثبتة بذلك حضورها ، ملغية

الحدود والإقصاء ، والساحة النقدية ما تزال تعرف تضاربا في ضوء المصطلح (الكتابة النسوية) ، ومع ذلك يبقى ذلكم التصنيف بين ما هو أنثوي وذكوري هو الآخر يعرف تضاربا وتناقضا ، كون الإبداع لا جنس له .

وأن مصطلح الكتابة النسوية تمّ تحديده في إطار ما تكتبه وتنتجه المرأة بمنأى عن الرجل ، وهي بدورها قد ألغت المصطلح في كذا مناسبة ولم تعترف به ، بحكم لا فرق في الأدب إبداعا .

وتبقى الكتابة برمتها مشروعا فكريا وإبداعيا ونهضويا يتسم بالنضج والرؤى المتجددة والبعد الإنساني ، وهي وسيلة أنجع للحوار وتلاقح الأفكار وفتح مجالات النقاش ، والمرأة كنظيرها الرجل حملت ضمن مشروعاتها الكتابية العديد من الأهداف والطموحات والقضايا وفق أبعاد داخلية وخارجية .

5. خاتمة:

المرأة بدأت تكتسب شرعية وجودها وحرية انتمائها ، حينما قرّرت امتلاك ضمير " أنا " بعد صراع مرير مع كثير من الضغوطات عبر الزمن ، حتى تثبت أحقية الإفصاح عن ذاتها الأنثى ، فلم يعد الرجل يتكلم نيابة عنها ، فصارت هي الأحق بالتكلم عن خصوصيتها وطموحاتها .

وتبقى المرأة مع الكتابة في نضال مستمر لتكون هي المؤلف ، وهي الموضوع وهي القضية وهي الذات وهي الآخر دونما ضغوطات أو إنقاص من قيمتها وشرعيتها الوجودية ، لتكون هي صوت الجنس النسوي محوّلة شتى أحلامها وطموحاتها إلى نصّ إبداعيّ ناضج وهادف .

إذ أن كتابة المرأة هي البحث المستديم عن هويتها وسبل فرض وجودها ، وأسئلة الأنثى لذاتها مع العالم المحيط بها والذي تنتمي إليه ، لتبقى اللغة فضائها الرحب ضمن تعبير جادٍ وحقيقي عن مكتسباتها ومؤهلاتها ، حتى تكتسب فعل الإبداع وقيمتها امرأة كاتبة ، وحتى تتمكن من إثبات كينونتها وتأكيد هويتها ، مستعرضة أحلامها وكاشفة المسكوت عنه محققة الانجذاب والتفاعل والانصهار ، فاتحة مجالات الاستجابة والنقد .

وتبقى مهمة المرأة الكاتبة هي أن تبدع لنفسها لغة تنفذ إليها، و تتحرر بها لتشعر بأنها امتلكت حيزا في هذا الوجود.

6. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- 1- أحلام معمري : إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح و اللغة، مجلة مقاليد، العدد الثاني، ديسمبر، 2011 .
- 2- إبراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث (من المحاكاة إلى التفكير) ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، ط 1 ، 2003 م ، 1424 هـ .
- 3- إبراهيم خليل ، في الرؤية النسوية العربية ، دار ورد للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2007 .
- 4- آلين شوالتر ، أدب خاص بهن ، نقلا عن بام موريس، الأدب والنسوية .
- 5- بام موريس ، الأدب و النسوية، تر :سهام عبد السلام ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط 1 ، 2002
- 6- بايزيد فاطمة الزهراء ، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل (أطروحة دكتوراه في الأدب العربي الحديث ، تخصص أدب عربي حديث) ، إشراف الد. الطيب بودريالة ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، السنة الدراسية 1432 - 1433 هـ / 2011-2012 م
- 7- جميل حمداوي ، ما الجندر ؟ وما المقاربة الجندرية ؟ ط 1 ، 2018 .

- 8- حسين لمناصرة :النسوية في الثقافة و الإبداع، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، أربد، الأردن، ط 1 ، 2007 .
- 9- زهور كرام ، الكتابة النسائية المغربية ، ملتقى الكتابة النسوية ، التلقي، الخطاب والتمثلات .
- 10-سارة جامبل ، النسوية وما بعد النسوية ، تر :أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، مصر، ط 1 ، 2002
- 11- صبري حافظ ، أفق الخطاب النقدي دراسات وقراءات تطبيقية ، دار شرقيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 1996 .
- 12- فاطمة مختاري ، الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف و علامات التحول (أطروحة دكتوراه) ، إشراف الد.بوداود وذناني ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة ورقلة ، 2014/2013 .
- 13-ميغان الرويلي ، سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، (إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا) ، المركز الثقافي العربي ،المغرب ، ط 2 ، 2000 .
- 14-نبيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، بيروت ، لبنان ، دط ، 2003. ،
8. الهوامش:
- المؤلفات:
- 1- فاطمة مختاري ، الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف و علامات التحول (أطروحة دكتوراه) ، إشراف الد.بوداود وذناني ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة ورقلة ، 2014/2013 ، ص 18
- 2- إبراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث(من المحاكاة إلى التفكير) ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، ط 1 ، 2003 م ، 1424 هـ ، ص135
- 3- أحلام معمري :إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح و اللغة، مجلة مقاليد، العدد الثاني، ديسمبر، 2011 ، ص42
- 4- إبراهيم خليل ، في الرؤية النسوية العربية ، دار ورد للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص 03
- 5- إبراهيم خليل ، في الرؤية النسوية العربية ، المصدر نفسه ، ص 03

- 6- ينظر ، صبري حافظ ، أفق الخطاب النقدي دراسات وقراءات تطبيقية ، دار شرقيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 1996 ، ص 33
- 7- بايزيد فاطمة الزهراء ، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل (أطروحة دكتوراه في الأدب العربي الحديث ، تخصص أدب عربي حديث) ، إشراف الد. الطيب بودريالة ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، السنة الدراسية 1432 - 1433 هـ / 2011-2012 م ، ، ص 59
- 8- بايزيد فاطمة الزهراء ، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل (أطروحة دكتوراه في الأدب العربي الحديث ، تخصص أدب عربي حديث) ، إشراف الد. الطيب بودريالة ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، السنة الدراسية 1432 - 1433 هـ / 2011-2012 م ، ص 59
- 9- الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل ، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث ، تخصص أدب عربي حديث ، بايزيد فاطمة الزهراء ، وإشراف الد. الطيب بودريالة ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، السنة الدراسية 1432 - 1433 هـ / 2011-2012 م ، ص 60.
- 10- بايزيد فاطمة الزهراء ، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل (أطروحة دكتوراه في الأدب العربي الحديث ، تخصص أدب عربي حديث) ، إشراف الد. الطيب بودريالة ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، السنة الدراسية 1432 - 1433 هـ / 2011-2012 م ، ، ص 60 ، ص 61
- 11- ميعان الرويلي ، سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، (إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 2 ، 2000 ، ص 83 .
- 12- ميعان الرويلي ، سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، (إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 2 ، 2000 ، ص ن .
- 13- ميعان الرويلي ، سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، (إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 2 ، 2000 ، ص 84 .
- 14- ميعان الرويلي ، سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، (إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 2 ، 2000 ، ص ن .

- 15- ميجان الرويلي ، سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، (إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 2 ، 2000 ، ص 85.
- 16- جميل حمداوي ، ما الجندر ؟ وما المقاربة الجندرية ؟ ط 1 ، 2018 ، ص 11
- 17- ينظر، زهور كرام ، الكتابة النسائية المغربية ، ملتقى الكتابة النسوية ، التلقي، الخطاب والتمثلات ، ص 97 .
- 18- سارة جامبل ، النسوية وما بعد النسوية ، تر :أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، مصر، ط 1 ، 2002 ص 14 .
- 19- نبيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 2003 ، ص 652 .
- 20- بام مورييس ، الأدب و النسوية، تر :سهام عبد السلام ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 ، ص 106 .
- 21- حسين لمناصرة :النسوية في الثقافة و الإبداع، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، أريد، الأردن، ط 1 ، 2007 ، ص 3 .
- 22- آلين شوالتر ، أدب خاص بهن ، نقلا عن بام مورييس، الأدب والنسوية ، ص 115.
- 23- الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل ، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث ، تخصص أدب عربي حديث ، بايزيد فاطمة الزهراء ، وإشراف الد. الطيب لودريالة ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، السنة الدراسية 1432 -1433 هـ /
- 2011-2012 م ، ص 67